قافلة الهدى الدعوية

نقدّم

كتاب صُور مُشرقة

إعداد الأستاذ: أبو فيصل

1431 هـ - 2010 م

WWW.FACTWAY.NET
WWW.FACTWAY.NET
WWW.FACTWAY.NET
WWW.FACTWAY.NET
WWW.FACTWAY.NET
WWW.FACTWAY.NET

شبكة الألوكة
www.alukah.net

{ إشراقة قلم !

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين إمام المتقين سيدنا محمد وعلى آله وصحبة .. وبعد ..

صور مشرقة .. سفينة النجاة لمن يريد لنفسه النجاة.

صور مشرقة .. رحلة علمية وعملية في حياة أناس مضوا سبقونا في طرق أبواب الخير والصلاح كان النبي صلى الله عليه وسلم هو قدوتهم وما أعظمها من قدوة ..

صور مشرقة .. مجرد دروس لطيفة وقصص مفيدة وأحوال جميلة لبعض ما يتعلق بأخلاق السلف وسلوكهم ..

لا نعني به علمًا في الذهن المجرد ، وإنما يشمل منهجهم (العقيدة ، التصور ، السلوك ، الأخلاق)

لن أستطيع أن أتطرق لكل الأخلاق وكل الأحوال ولكن هي مقتطفات عابرة !

سوف أعرج عليها وأضيف لها مقدمة يخطها قلمي ناقلها لكم من كتاب:

(أين نحن من أخلاق السلف) لكل من الشيخ : عبدالعزيز بن ناصر الجليل والشيخ : بهاء الدين بن فاتح عقيل

سأتطرق من خلاله على أحوال مختلفة كل حال تم تسميته بصورة " لتكون صورة في أذهاننا وتكون صورة تطبق في حياتنا " و ليست مجرد صورة تُحفظ بجانب العديد من الصور التي مرّت علينا من قبل !

لنبحر سوياً في هذه الرحلة الإيمانية .. و لنعطر أرجاء ثقافتنا بدراسة حال هؤلاء الرجال .. حق لنا أن نقول عنهم رجال سمعوا ودرسوا وطبقوا فكانوا قدوات في زمن قلت فيه القدوات ..

صور مشرقة ..

صفحات صورت ؛

وكلمات خطت ؛

لتلامس القلب قبل العقل ؛

محبكم الأستاذ : عبدالله محمد عبدالله بادابود
(أبوفيصل)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(1) الإخلاص و الصدق

قال الإمام ابن القيم رحمه الله في معنى الإخلاص العمل لله :
آي لا يمازج عملة ما يشوبه من شوائب إرادات النفس : إما طلب التزين في قلوب الخلق , واما طلب مدحهم, والهرب من ذمهم , أو طلب تعظيمهم , أو طلب أموالهم , أو خدمتهم ومحبتهم , وقضائهم حوائجه , أو غير ذلك من العلل والشوائب التي عقد متفرقاتها :
هو إرادة ما سوى الله بعمله كائنا ما كان.

• • •

كم من الأعمال التي نقوم بها ..أمام غيرنا من أهل أو أصدقاء أو حتى غرباء. قد نخلطها بكثير من حب الظهور وكثير من حب المدح فهذه النفس أحبتي جبلت على حب المدح وحب الظهور إلا من رحم الله إلا من كبت هذه الشهوة الخفية وحاول أن يقوم بكل شي ابتغاء لوجه الله بإخلاص وصدق لله سبحانه وتعالى ..

• • •

صور الإخلاص كثيرة عندما تسطر في حياة هؤلاء العظماء ..
لنتعلم منها كيف نخلص أعمالنا لله كيف نجعل العادات عبادات ..بجعل هذه العادات طلباً لمرضات الله عز وجل ..
لنجعلها عونا لنا في طاعة الله وعبادته سبحانه وتعالى .. لننظر لهذه الصور المشرقة ونستفيد منها ..

• • •

عن بكر بن ماعز قال : مارئي الربيع متطوعاً في مسجد قومه إلا مرة واحدة ،
وعن سفيان قال : أخبرتني مُرية الربيع بن خثيم قالت : كان عمل الربيع كله سراً إن كان ليجيء الرجل وقد نشر المصحف فيغطيه بثوبه ،
وعن أبي حمزة الثمالي قال : كان علي بن الحسين يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به : ويقول (إن صدقة السر تطفئ غضب الرب عز وجل) ،
وعن عمرو بن ثابت قال : لما مات علي بن الحسين فغسلوه جعلوا ينظرون إلى آثار سود في ظهره ، فقالوا: ماهذا ؟ فقالوا : كان يحمل جرب الدقيق ليلا على ظهره يعطيه فقراء أهل المدينة ،
وعن ابن عائشة قال : قال أبي : سمعت أهل المدينة يقولون : ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين ،
وعن موسى بن المعلي قال : قال حذيفة : يا موسى ثلاث خصال إن كن فيك لم ينزل من السماء خير إلا كان لك فيه

نصيب: يكون عملك لله عز وجل وتحب للناس ما تحب لنفسك وهذه الكسرة تحر فيها ما قدرت . ((أي يكون طعامك حلالا))

وروي أن قاصا كان بقرب محمد بن واسع فقال :

مالي أرى القلوب لا تخشع والعيون لا تدمع والجلود لا تقشعر ؟

فقال محمد : يا فلان ما أرى القوم أتوا إلا من قبلك ، إن الذكر إذا خرج من القلب وقع على القلب ،

وروي عن بشر انه قيل له : ألا تحدث ؟ قال : أنا أشتهي أن أُحدث ، و إذا اشتهيت شيئاً تركته ،

وعن الفضيل بن عياض : يا مسكين أنت مسيء ، وترى أنك محسن ، وأنت جاهل وترى أنك عالم ، وتبخل وترى أنك كريم ، وأحمق وترى أنك عاقل ، أجلك قصير ، وأملك طويل ،

هذا حالهم فكيف حالي وحالك .. هي صور بسيطة لعلنا أن نكون مثلهم ~ ..

][رسالتي لكم][

من اليوم لتكن لنا خبيئة بيننا وبين الله عز وجل لايعلم بها أحد صدقة سر عمل صالح لانعلم به احد .

••

][وقفة تدبر][

يقول إن الجوزي : قرأت سورة يوسف عليه السلام ، فتعجبت من مدحه على صبره وشرح قصته للناس ورفع قدره ، فتأملت خبيئة الأمر فإذا هي مخالفته للهوى المكروه ، فقلت : واعجبا لو وافق هواه من كان يكون ؟ ولما خالفه لقد صار أمراً عظيماً تضرب الأمثال بصبره ، ويفتخر على الخلق باجتهاده ، وكل ذلك كان بصبر ساعة فيا له عزاً وفخراً ، أن تملك نفسك ساعة الصبر عن المحبوب وهو قريب .

••

][ما ينطق عن الهوى][

عن علقمة بن وقاص الليثي يقول : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها ، أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه " أخرجه الشيخان .

••

][اخترت لكم][

قال مكحول : ما أخلص عبد قط أربعين يوما إلا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه.

][دعاء][

اللهم اجعل أعمالنا صالحة ولوجهك خالصة ولا تجعل لأحد فيها شيئاً.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(2) خشية الله ومراقبته

قال الشيخ العثيمين – رحمه الله في شرح رياض الصالحين – (آداب المجلس و الجليس)
والخشية هي الخوف المقرون بالعلم لقول الله تبارك وتعالى (إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء)
تخيل نفسك في غرفتك .. قد أغلقت الباب .. وقطعت الصلة مع الخلق .. وأنت تجلس أمام جهاز الحاسب
فجأة ظهرت أمامك صفحة تحتوي على الكثير من المحرمات .. ماذا ستفعل ؟
هذا مشهد من عدة مشاهد يكون فيها الإنسان وحيدا .. تعرض له الكثير من الفتن والمعاصي ولكن ردة الفعل
أو التصرف يختلف من شخص لشخص ..

• • •

تخيل انك فتحت الصفحة وتمعنت الصورة ومنيت النفس وتابعت النظرة بالنظرة والخطرات الشيطانية تتردد
بداخلك .. وفجأة وجدت أخ لك .. أو صديق لك .. يراك .. ما هو شعورك ؟
خوف .. إحراج .. تمنيت أن لم تفعل ما فعلت ..
فمالي أراك لا تخاف من الله عز وجل وهو ربي وربك وخالقي وخالقك ..
لو لم يستر عليك لفضحك أمام الخلق أجمعين .. وتذكر أن الله يمهل ولا يهمل ..
تعال معي لنشاهد صور جميلة ورائعة لهؤلاء الأتقياء الأنقياء ..

• • •

كان أبا عبيدة يسير في العسكر فيقول : ألا رب مبيض لثيابه مُدنس لدينه ! ألا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين !
بادروا السيئات القديمات بالحسنات الحديثات .
وعن ابن شوذب قال : لما حضرت أبا هريرة الوفاة بكى فقيل له : ما يبكيك ؟ فقال : بُعد الفازة وقلة الزاد
وعقبة كؤود ، المهبط منها إلى الجنة أو النار .
وعن عبيد الله بن السري قال : قال ابن سيرين : إني لأعرف الذنب الذي حُمل به على الدين ماهو ، قلت لرجل منذ
أربعين سنة : يا مفلس . فحدثت به أبا سليمان الداراني ، فقال : قلت ذنوبهم فعرفوا من أين يؤتون ، وكثرت ذنوبي
وذنوبك فليس ندري من أين نؤتى .
وعن قبيصة بن قيس العنبري قال : كان الضحاك بن مُزاحم إذا أمسى بكى فيقال له : ما يُبكيك ؟ فيقول : لا أدري ما
صعد اليوم من عملي .
وحكى القاضي حسين عن القفال أستاذه أنه كان في كثير من الأوقات يقع عليه البكاء حالة الدرس ، ثم يرفع رأسه

ويقول : ما أغفلنا عما يُراد بنا .

و روي عن المُزودي ، قال : قلت لأحمد : كيف أصبحت ؟ قال : كيف أصبح من ربه يُطالبه بأداء الفرائض ، ونبيه يُطالبه بأداء السنة ، والملكان يُطالبانه بتصحيح العمل ، ونفسه تُطالبه بهواها ، وإبليس يُطالبه بالفحشاء ، وملك الموت يُراقب قبض روحه ، وعياله يُطالبونه بالنفقة ؟!

وقال ابن خُيبق : قال لي حذيفة المرعشي : إنما هي أربعة ، عيناك ، ولسانك ، وهواك ، وقلبك . فانظر عينيك لا تنظر بهما إلى مالا يحل لك ، وانظر لسانك لا تقل به شيئاً يعلم الله خلافه من قلبك ، وانظر قلبك لا يكن فيه غل ولا غل على أحد من المسلمين ، وانظر هواك لا تهوى شيئاً ، فما لم تكن فيك هذه الأربع الخصال فالرماد على رأسك .

صور مشرقة تستحق منا التأمل والتدبر والتشبه~..

][رسالتي لكم][

لنقرأ القرآن ونتدبر آياته ولنبكي أو نتباكى لنغسل قلوبنا بدموع اعيننا خشية الله عز وجل ولنستشعر مراقبة الله عز وجل لنا في كل أعمالنا ..

••

][وقفة تدبر][

قال تعالى: (من خشي الرحمن بالغيب) ق 33

قال الفضيل بن عياض : هو الرجل يذكر ذنوبه في الخلاء فيستغفر الله منها .

ومما يدخل في هذا المعنى أحد السبعة الذين يظلهم الله في ظله . ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه .

أي من تذكره لعظمة الله ولقائه ، ونحو ذلك من المعاني التي ترد على القلب .

••

][ما ينطق عن الهوى][

عن أبى عباس رضي الله عنة قال سمعت رسول الله صلى الله علية وسلم (عينان لا تمسسهما النار عين بكت فى جوف الليل من خشية الله وعين باتت تحرس سرية فيِ سبيل الله)

••

][اخترت لكم][

قال ابن القيم رحمه الله : الوجل والخوف والخشية والرهبة ألفاظ متقاربة غير مُترادفـــة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

][دعاء][

اللهم لا تحرمنا لذة القرب منك

(3) كراهية الشهرة

يقول ابن خلدون في مقدمته المشهورة " :قلما صادفت الشهرة والصيت موضعها في أحدٍ من طبقات الناس في أحد مجالاتهم على وجه العموم ، وكثير ممن اشتهر بالشر وهو بخلافه وكثير ممن تجاوزت عنه الشهرة وهو أحق بها ، وقد تصادف موضعها وتكون طبقا على صاحبها.. وإن أثر الناس في إشهار شخص ما يدخل الذهول والتعصب والوهم والتشيع للمشهور، بل يدخله التصنع والتقرب لأصحاب الشهرة بالثناء والمدح وتحسين الأحوال وإشاعة الذكر بذلك ، والنفوس مولعةٌ بحب الثناء .. والناس متطاولون إلى الدنيا وأسبابها فتختل الشهرة عن أسبابها الحقيقة فتكون غير مطابقة للمشتهر بها " .. انتهى معنى كلامه.

• • •

كثيرا منا للأسف الشديد يبحث عن الشهرة ، يريد أن يكون متميز بين أصدقائه وأهله ومجتمعه ، يريد أن يشار إليه بالبنان في كل مكان ، يسعى لأن يصبح من المشاهير ويسعد بذلك .

قد تكون غريزة بداخلنا حب الظهور وحب الشهرة ، ونحن بين خيارين إما أن نغذيها ونسعد بذلك ونكون من الباحثين عن الشهرة الزائفة ونجعل أعمالنا دائما تحت منظار المجتمع وإما أن نروض هذه النفس وننهاها لسنا ضد التميز والتألق ولكن لا يكن هم أحدنا أن يمدح في كل مكان .

لنرى صور مشرقة للعظماء لعلها تكون نبراس لنا في حياتنا .

• • •

عن حبيب بن أبي ثابت قال : خرج ابن مسعود ذات يوم فاتبعه ناس ، فقال لهم : ألكم حاجة ؟ قالوا : لا ، ولكن أردنا أن نمشي معك . قال : ارجعوا فإنه ذلة للتابع وفتنة للمتبوع .

وعن الحارث بن سويد قال : قال عبدالله : لو تعلمون ما أعلم من نفسي لحثيتم علي راسي التراب .

وعن بسطام بن مسلم قال : كان محمد بن سيرين إذا مشى معه رجل قام وقال : ألك حاجة ؟ فإن كان له حاجة قضاها . فإن عد يمشي معه قام فقال له : ألك حاجة ؟

وعن الحسين بن الحسن المرزي قال : قال عبدالله بن المبارك : كن محباً للخمول) معناها الخفاء) كراهية الشهرة ولاتظهر من نفسك أنك تُحب الخمول فترفع نفسك ، فإن دعواك الزهد من نفسك هو خروجك من الزهد ، لأنك تجر إلى نفسك الثناء والمدحة .

وعن أحمد بن يونس اليربوعي : حدثنا معاوية بن حفص ، عن داود ابن مهاجر ، عن ابن محيريز . سمع فضالة بن عُبيد ، وقلت له : أوصني قال : خصال ينفعك الله بهن ، إن استطعت أن تعرف ولا تُعرف فافعل ، وإن استطعت أن تسمع

ولا تكلم فافعل ، وان استطعت أن تجلس ولا يُجلس إليك فافعل .

وعن رجل قال : رأيت أثر الغم في وجه أبي عبدالله (ويعني الإمام أحمد) وقد أثنى عليه شخص . وقيل له : جزاك الله عن الإسلام خيراً . قال : بل جزى الله الإسلام عني خيراً . من أنا وما أنا ؟!

وقال الحسن : وكنت مع ابن المبارك يوماً فأتينا على سقاية والناس يشربون منها ، فدنا ليشرب ولم يعرفه الناس فزحموه ودفعوه فلما خرج قال لي : ما العيش إلا هكذا . يعني حيث لم نُعرف ولم نُوقر .

قال :وبينا هو بالكوفة يقرأ عليه كتاب المناسك . انتهى إلى حديث وفيه : قال عبدالله : وبه نأخذ . فقال : من كتب هذا من قولي ؟ قلت : الكاتب الذي كتبه .فلم يزل يحكه بيده حتى دَرس . ثم قال : ومن أنا حتى يكتب قولي .

صور مشرقة ساطعة فهل تكون لنا نبراس ~..

][رسالتي لكم][

لنحاسب أنفسنا ونعيد حساباتنا هل نحن ممن يبتغي الشهرة ويبحث عنها وعندما نرى داعي النفس لذلك علينا أن نتذكر عظمة الله عز وجل ونتذكر أننا نبغي رضاه فرضاه سبحانه هو أمنية وغاية لنا أما رضا المخلوقين فهو لذة زائلة .

••

][وقفة تدبر][

قيل لعيسى بن وردان : ما غاية شهوتك في الدنيا ؟ فبكي ، ثم قال : أشتهي أن ينفرج لي عن صدري ، فأنظر إلى قلبي ماذا صنع القرآن فيه وما نكأ ؟

فتأمل – يا مؤمن – كيف كان السلف يعتنون بالتفتيش عن أثر القرآن في قلوبهم ؟

••

][اخترت لكم][

قال مالك لتلميذه الشافعي – أول مالقيه – : إني أرى الله قد ألقى على قلبك نوراً فلا تطفئه بظلمة المعصية .

••

][دعاء][

اللهم إنا نسألك حبك وحب من يحبك وحب العمل الذي يقربنا لحبك.

(4) الخوف من العجب

قال بعض العلماء: آفة العبد رضاه عن نفسه، ومن نظر إلى نفسه باستحسان شيء منها فقد أهلكها، ومن لم يتهم نفسه على دوام الأوقات فهو مغرور .

وفي وسط هذه المهلكات– والعياذ بالله– تبرز صور مشرقة لأهل الإيمان ممن قتلوا حظوظ النفس .. فما أجمل صورة ذلك المؤمن الذي يعمل ويكره أن ينسب إليه شيء، وما أعظم من يجد ويجتهد ولا يرى نفسه إلا أنها حقيرة في جنب الله، بل ما أعظم من كتم حسناته كما يكتم سيئاته !

ولأهل الدعوة يقول ابن الجوزي: "ما أقل من يعمل لله تعالى خالصا، لأن أكثر الناس يحبون ظهور عباداتهم، اعلم أن ترك النظر إلى الخلق، ومحو الجاه من قلوبهم بالعمل وإخلاص القصد وستر الحال هو الذي رفع من رفع ."

ولأهل الآخرة قال سهل بن عبد الله" :ليس على النفس شيء أشق من الإخلاص لأنه ليس لها في نصيب."

• • •

تخيل نفسك أخي الكريم ، وقد وقفت أمام الناس لتلقي كلمة أو موعظة أو خطبة جمعة ، ثم لاحظت نظرات الإعجاب والانبهار ، بحديثك وخطابك ، ما هو شعورك الداخلي ؟

وبعد هذه الكلمة أو الخطبة ، عندما يسألك أخ أو صديق : بشر كيف الكلمة ؟

ماذا ستقول ؟

هي دعوة لتصارح نفسك بنفسك ؟

هل ستشعر بالعجب بنفسك وبلباقتك وبحسن إلقائك وحسن سمتك ؟

هل ستمدح نفسك كثيرا وتمدح قدراتك وتمدح عقليتك المتفتحة وتناسق عبارتك ؟

أم ستقول : ربي إني لما أنزلت إلي من خير فقير ، ربي هذا فضلك علي وأما أنا فعبد ضعيف .

تعال معي لنشاهد هذه الصور الرائعة من حياتهم وخوفهم على أنفسهم من العجب .

• • •

قال ثابت البناني : قال أبو عبيدة : يا أيها الناس ! إني امرؤ من قريش ، وما منكم من أحمر ولا أسود يفضلني بتقوى ، إلا وددت أني في مسلاخه (أي جلده).

وعن معمر : عن أيوب ، عن نافع أو غيره ، أن رجلاً قال لأبن عمر : ياخير الناس ، أو ابن خير الناس . فقال : ما أنا خير الناس ، ولا ابن خير الناس ولكني عبد من عباد الله ، أرجو الله ، وأخافه ، والله لن تزالوا بالرجل حتى تهلكوه .

وفي الحلية (حلية الأولياء) : روي أبو الأشهب ، عن رجل ، قال مُطرف بن عبدالله : لآن أبيت نائماً وأصبح نادماً

أحب إلى من أن أبيت قائماً وأصبح مُعجباً . قال الذهبي : لا أفلح – والله – من زكى نفسه أو أعجبته .

وعن وهب بن منبه قال : احفظوا عني ثلاثاً : إياكم وهوى مُتبعا ، وقرين سوء ، وإعجاب المرء بنفسه .

وقال أبو وهب المروزي : سالت ابن المبارك : ما الكبر ؟ قال : أن تزدري الناس .فسألت عن العجب : قال : أن ترى أن عندك شيئاً ليس عند غيرك ، لا أعلم في المصلين شيئاً شراً من العجب .

وقال أحمد بن أبي الحواري : حدثنا أبو عبدالله الأنطاكي قال : اجتمع الفضيل والثوري فتذاكرا فرق سفيان وبكى ، ثم قال : أرجو أن يكون هذا المجلس علينا رحمة وبركة . فقال له الفضيل : لكني يا أبا عبدالله أخاف أن لا يكون أضر علينا منه . ألست تخلصت إلى أحسن حديثك ، وتخلصت إليك أحسن حديثي ، فتزينت لي وتزينت لك ؟ فبكى سفيان وقال : أحييتني أحياك الله . وقال الإمام الشافعي : إذا خفت على عملك العُجب ، فاذكر رضي من تطلب ، وفي أي نعيم ترغب ، ومن أي عقاب ترهب ، فمن فكر في ذلك صغر عنده عمله .

وقال رشدين بن سعد : حدثنا الحجاج بن شداد ، سمع عُبيد الله بن أبي جعفر – وكان أحد الحكماء – قال : إذا كان المرء يحدث في مجلس ، فأعجبه الحديث ، فليمسك .وإذا كان ساكناً فأعجبه السكوت ، فليتحدث .

جعلنا الله وإياكم من المتقين الأبرار ~..

][رسالتي لكم][

درس تعلمناه لنصغي كثيرا ونستفيد من غيرنا ممن سبقنا بالعلم والحكمة ولنحاسب نفسنا دائما ونردعها عن العجب فهو داء خطير يردي صاحبه في الدنيا والآخرة نسأل الله السلامة ..

••

][وقفة تدبر][

قال تعالى: (ليبلوكم أيكم أحسن عملا) الملك 2

ابتلانا الله بحسن العمل ، لا بالعمل فقط ، ألم يكن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه : أي العمل أفضل ؟ ففهمهم – رضي الله عنهم – يدل على التنافس في جودة العمل لا مجرد كثرته

••

][ما ينطق عن الهوى][

قال صلى الله عليه وسلم : « بينما رجل يتبختر في حلة قد أعجبته نفسه إذ أمر الله الأرض فأخذته،فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة» [متفق عليه]

••

][اخترت لكم][

قال ابن عبد البر : " الإعجاب آفة الأحباب ، ومن أُعجِب برأيه ضل ، ومن استغنى بعقله زل."

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

][دعاء][

رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير.

(5) الزهـــــد في الدنيا

قال إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى: (الزهد فراغ القلب من الدنيا لا فراغ اليد، وهذا زهد العارفين، وأعلى منه زهد المقربين فيما سوى الله تعالى من دنيا وجنة وغيرهما، إذ ليس لصاحب هذا الزهد إلا الوصول إلى الله تعالى والقرب منه) [الفتوحات الوهابية بشرح الأربعين حديث النووية] للشيخ إبراهيم الشبرخيتي

• • •

فالزهد تفريغ القلب من حب الدنيا وشهواتها، وامتلاؤه بحب الله ومعرفته. وعلى قدر تخلص القلب من تعلقاته بزخارف الدنيا ومشاغلها يزداد لله تعالى حباً وله توجهاً ومراقبة ومعرفة، ولهذا اعتبر العارفون الزهد وسيلة للوصول إلى الله تعالى، وشرطاً لنيل حبه ورضاه، وليس غاية مقصودة لذاتها.

لنشاهد بعض الصور لبعض الزهاد في هذه الدنيا ؛

• • •

عن قتادة رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبطأ عن الناس يوم الجمعة، قال: ثم خرج فاعتذر إليهم في احتباسه وقال: (إنما حبسني غسل ثوبي هذا، كان يُغسل ولم يكن لي ثوب غيره)

في الزهد لابن المبارك : حدثنا معر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : قدم عمر الشام ، فتلقاه الأمراء والعظماء ، فقال : أين أخي أبوعبيدة ؟ قالوا : يأتيك الآن ، قال : فجاء على ناقة مخطمة بحبل ، فسلم عليه ، ثم قال للناس : انصرفوا عنا ، فسار معه حتى أتى منزله ، فنزل عليه ، فلم ير في بيته إلا سيفه وترسه ورحله ، فقال له عمر : لو اتخذت متاعاً ، أو قال شيئاً ، فقال : يا أمير المؤمنين إن هذا سيبلغنا المقيل .

عن الثوري : عن أبي قيس ، عن هزيل بن شرحبيل ، عن عبدالله بن مسعود قال : من أراد الآخرة أضر بالدنيا ومن أراد الدنيا أضر بالآخرة ، يا قوم فأضروا بالفاني للباقي .

عن عبدالرحمن بن يزيد عن عبدالله بن مسعود قال : أنتم أطول صلاة وأكثر اجتهاداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كانو أفضل منكم . قيل له : بأي شيء ؟ قال : إنهم أزهد في الدنيا وأرغب في الآخرة منكم .

وعن الأوزاعي ، عن بلال بن سعد ، أن أبا الدرداء قال : أعوذ بالله من تفرقة القلب . قيل : وما تفرقة القلب ؟ قال : أن يُجعل لي في كل واد مال .

وقال قتادة : لما احتضر عامر بكى ، فقيل : ما يُبكيك ؟ قال : ما أبكي جزعاً من الموت ، ولا حرصا على الدنيا ، ولكني أبكي على ظمأ الهواجر وقيام الليل .

وقال موسى التيمي (في نعته لعبدالرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان) : مارأيت أحداً أجمع للدين والمملكة والشرف منه . وقيل : كان يشتري أهل البيت فيكسوهم ويُعتقهم ويقول : أستعين بهم على غمرات الموت ، فمت وهو نائم في مسجده . وقيل : كان كثير العبادة والتأله ، رآه علي بن عبدالله بن عباس فأعجبه نُسكه وهديه ، فاقتدى به في الخير .

وعن أبي العباس السراج : سمعتُ إبراهيم بن بشار ، حدثني علي بن الفضيل ، سمعت أبي يقول لابن المبارك : أنت تأمرنا بالزهد ، والتقلل ، والبُلغة ونراك تأتي بالبضائع ، كيف ذا ؟ قال : يا أبا علي ، إنما أفعل ذا لأصون وجهي وأكرم عرضي، وأستعين به على طاعة ربي . قال : ياابن المبارك ما أحسن ذا إن تم ذا .

هذه حالهم فما حالي وحالك !..

][رسالتي لكم][

ليكون همنا الآخرة من هذه اللحظة ولنتزود من الدنيا للآخرة لا تجعل أخي الكريم همك هموما كثيرة فيصيبك الهم والشتات والضياع ارسم الهم هم واحد رضي الله والفوز بالفردوس الأعلى.

••

][وقفة تدبر][

ومن أصغى إلى كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم بعقله ، وتدبره بقلبه ، وجد فيه من الفهم والحلاوة ، والهدى ، وشفاء القلوب ، والبركة والمنفعة مالا يجده في شيء من الكلام نظماً ولا نثراً . ابن تيمية رحمة الله .

••

][ما ينطق عن الهوى][

عن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ: (ألهاكم التكاثر) قال: «يقول ابن آدم: مالي مالي، قال: وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت». رواه البخاري ومسلم .

••

][اخترت لكم][

قال ابن الجلاّء: (الزهد هو النظر إلى الدنيا بعين الزوال لتصغر في عينك فيسهل عليك الإعراض عنها)

••

][دعاء][

اللهم إني أعوذ بك من البرص والجذام وسيء الأسقام.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(6) الزهد في الرئاسة

قال الحسن البصري: ابن آدم لا تغتر بقول من يقول : المرء مع من أحب ، أنه من أحب قوما اتبع آثارهم ، ولن تلحق بالأبرار حتى تتبع آثارهم ، وتأخذ بهديهم ، وتقتدي بسنتهم وتصبح وتمسي وأنت على منهجهم ، حريصا على أن تكون منهم ، فتسلك سبيلهم ، وتأخذ طريقهم وإن كنت مقصرا في العمل ، فإنما ملاك الأمر أن تكون على استقامة ، أما رأيت اليهود ، والنصارى ، وأهل الأهواء المردية يحبون أنبياءهم وليسوا معهم ، لأنهم خالفوهم في القول والعمل ، وسلكوا غير طريقهم فصار موردهم النار ، نعوذ بالله من ذلك.

• • •

عن سفيان قال : قال الأحنف : قال لنا عمر بن الخطاب : تفقهوا قبل أن تسودوا . قال سفيان : لأن الرجل إذا فقه لم يطلب السؤدد .

وقال موسى بن عقبة في مغازية : غزوة عمر بن العاص هي غزوة ذات السلاسل من مشارف الشام ، فخاف عمرو من جانبه ذلك ، فاستمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانتدب أبا بكر وعمر في سراة المهاجرين ، فأمر نبي الله عليهم أبا عبيدة ، فلما قدموا على عمرو بن العاص قال : أنا أميركم ، فقال المهاجرون : بل أنت أمير أصحابك ، وأميرنا أبو عبيدة . فقال عمرو : إنما أنتم مدد أمددت بكم . فلما رأى أبوعبيدة بن الجراح ، وكان رجلاً حسن الخُلق ، لين الشيمة ، متبعاً لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد ، فسلم الإمارة لعمرو .

وقال أبو بكر الحنفي عبد الكبير : حدثنا بكير بن مسمار ، عن عامر بن سعد أن أباه سعداً ، كان في غنم له ، فجاء ابنه عمر ، فلما رآه قال : أعوذ بالله من شر هذا الراكب ، فلما انتهى إليه قال : يا أبت أرضيت أن تكون أعرابياً في غنمك ، والناس يتنازعون في الملك بالمدينة ، فضرب صدر عمر ، وقال : اسكت ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إن الله عز وجل يحب العبد التقي الغني الخفي)

وعن جويرية بن أسماء : عن مالك ، عن الزهري ، عن سعيد أن سعد بن أبي وقاص أرسل إلى عبدالرحمن رجلاً وهو قائم يخطب : أن ارفع رأسك إلى أمر الناس ، ادع إلى نفسك ، فقال عبدالرحمن : ثكلتك أمك ! إنه لن يلي هذا الأمر أحد بعد عمر إلا لامه الناس .

وقال الذهبي : من أفضل أعمال عبدالرحمن (أبن عوف) عزله نفسه من الأمر وقت الشورى ، واختياره للأمة من أشار به أهل الحل والعقد ، فنهض في ذلك أتم نهوض على جمع الأمة على عثمان ، ولو كان محابياً فيها لأخذها لنفسه ، أو لولاها ابن عمه وأقرب الجماعة إليه سعد بن أبي وقاص .

وعن يوسف بن أسباط سمعت سفيان يقول : ما رأيت الزهد في شيء أقل منه في الرئاسة ، ترى الرجل يزهد في المطعم

(والمشرب) والمال والثياب فإن نوزع الرئاسة ، حامى عليها وعادى ..

][رسالتي لكم][

طبق ما تعلمته من خلال تعاملك اليومي مع أصدقاءك وزملائك ولا تتصدر دائما للرئاسة إلا إذا كنت الأفضل بينهم .

••

][وقفة تدبر][

قال السعدي رحمه الله : تدبر كتاب الله مفتاح للعلوم والمعارف ، و به يستنتج كل خير وتستخرج منه جميع العلوم ، و به يزداد الإيمان في القلب وترسخ شجرته .

••

][اخترت لكم][

قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه :

والله ما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه أقدمنا هجرة وقد عرفت بأي شيئ فَضَلَنا، كان أزهدنا في الدنيا.

••

][دعاء][

اللهم اجعل لنا من الموت راحة وروحاً ومعافاة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(7) الفقه في الدين

إن من أهم الجوانب التي ينبغي التركيز عليها مبحث الفقه في الدين ، لا سيما في هذا الزمن الذي اختلط فيه الحابل بالنابل ، وكثر عدد المتعالمين والمفتين ، و أصبح الدم رخيصاً ، بناء على فتاوى سفهاء الأحلام حدثاء الأسنان ، ذلك أن الفقه في الدين يجعل المرء المسلم ثابتاً على قمة الوسطية بعيداً عن طرفي الإفراط والتفريط ، إذ الحق حسنة بين سيئتين.

• • •

قال ابن عيينة : قال عمرو بن العاص : ليس العاقل من يعرف الخير من الشر ، ولكن هو الذي يعر ف خير الشرين .

وعن نُعيم ، حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم ، حدثنا أحمد بن الأبار ، حدثنا منصور بن أبي مزاحم ، حدثنا عنسبة الخثعمي وكان من الأخيار سمعت جعفر بن محمد يقول : إياكم والخصومة في الدين ، فإنها تشغل القلب ، وتورث النفاق .

وعن المروذي قال : أدخلت إبراهيم الحُصري على أبي عبدالله – وكان رجلاً صالحاً – فقال : إن أمي رأت لك مناماً ، هو كذا وكذا ، وذكرت الجنة ، فقال : يا أخي ، إن سهل بن سلامه كان الناس يُخبرونه بمثل هذا ، وخرج إلى سفك الدماء ، وقال : الرؤيا تسر المؤمن ولا تغره .

وقال ابن بطة : سمعت البربهاري يقول : المجالسة للمناصحة فتح باب الفائدة ، والمجالسة للمناظرة غلق باب الفائدة .

وعن زكريا الساجي : سمعت محمد بن عبدالله بن عبدالحكيم يقول : قال لي الشافعي : يامحمد ، إن سألك رجلُ عن شيء من الكلام ، فلا تجبه ، فإنه إن سألك عن دية ، فقلت درهماً ، أو دانقاً ، قال لك : أخطأت ، وإن سألك عن شيء من الكلام ،فزللت قال لك : كفرت . وقال الربيع : سمعتُ الشافعي يقول : المراءُ في الدين يُقسي القلب ، ويُورث الضغائن .

وحكى الذهبي أن بعض علماء السنة اتفقوا مع الخوارج على مواجهة الدولة العبيدية ، فقال : وعُوتب بعض العلماء في الخروج مع أبي يزيد الخارجي ، فقال : وكيف لا أخرج وقد سمعت الكفر بأذني ؟ حضرت عقداً فيه جمع من سنُة ومشارقة ، وفيهم أبو قُضاعة الداعي ، فجاء رئيس ، فقال كبير منهم : إلى هنا يا سيدي ارتفع إلى جانب رسول الله يعني : أبا قُضاعة ، فما نطق أحد .

وخرج أبو إسحاق الفقيه مع أبي يزيد ، وقال : هم أهل القبلة ، وأولئك ليسوا أهل القبلة ، وهم بنو عدو الله ، فإن ظفرنا بهم ، لم ندخل تحت طاعة أبي يزيد لآنة خارجي .

][رسالتي لكم][

لنبدأ في طلب العلم الشرعي من الشيوخ الثقات من خلال ثني الركب أمام العلماء وأما الأخوات من خلال الأشرطة النافعة والدروس القيمة ولله الحمد ليس لك حجة في ذلك فالدروس موجودة في كل مكان بأسلوب عصري وجذاب .

••

][وقفة تدبر][

قول موسى عليه السلام للخضر (هل أتبعك على أن تُعلمن مما عُلمت رُشدا) سورة الكهف 66

نموذج لطالب العلم الجاد والأدب مع العلماء ، فموسى عليه السلام نبي مُرسل ، ولم تكن تلك المنزلة لتمنعه أن يتعلم ممن أقل منه ، بل قطع الفيافي والقفار ، ولم يتعاظم على العلم ، وذهب في سبيله واجتهد حتى وصل .

••

][ما ينطق عن الهوى][

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة رواه مسلم

••

][اخترت لكم][

إذا أردت أن تعرف عند الله مقامك فانظر في أي شيء أقامك .

••

][دعاء][

اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن شر منيي.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(8) الانقياد للحق

إن من كريم سَجَايا المسلم، وجميل خِصَاله، وشريف صفاته؛ كمالَ سَعْيِهِ في طَلَب الحق، وشدّةَ حرصه على الإذعان له والنُّفْرَةِ من رَدِّه؛ ابتغاء وجه ربه الأعلى، وأَمَلاً في بلوغ رضوانه، وازْدِلافًا إليه، رَغْبًا ورَهَبًا، محبةً وشوقًا، وحَذَرًا من التردِّي في وَهْدَةِ الكِبْر المُهلِك الذي بَيّن واقعه، وأوضح حقيقته رسولُ الهدى بقوله: ((لا يدخلُ الجنة من كان في قلبه مِثْقَالُ ذَرّة من كِبْر))، فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنًا! فقال النبي : ((إن الله جميل يحب الجمال، الكِبْر بَطَرُ الحق، وغَمْطُ الناس))، وبَطَرُ الحقّ ــ يا عباد الله ــ هو ردّه ودفْعه وعدم القبول به، وغَمْطُ الناس هو احتقارهم والترفّع عليهم بكل ألوان الترفّع القوليّة والعمليّة

• • •

قال الذهبي : حدثنا الليث ، عن عقيل ابن شهام أنا أبا إدريس الخولاني ، أخبره أن يزيد بن عميرة ، وكان من أصحاب معاذ بن جبل ، قال : كان لا يجلس مجلساً إلا قال : الله حكم قسط تبارك اسمه ، هلك المرتابون . فذكر الحديث وقال فيه: فقلت لمُعاذ : ما يُدريني أن الحكيم يقول كلمة الضلالة ؟ قال : بلى ، اجتنب من كلام الحكيم المشتهرات التي يقال ماهذه ، ولا يثنيك ذلك عنه ، فإنه لعله يرجع ويتبع الحق إذا سمعه ، فإن على الحق نوراً

وعن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود ، عن أبيه قال : أتاه رجل فقال : يا أبا عبدالرحمن علمني كلمات جوامع نوافع . فقال له عبدالله : لا تشرك به شيئاً ، زل مع القرآن حيث زال ، ومن جاءك بالحق فاقبل منه وإن كان بعيداً بغيضاً ، ومن جاءك بالباطل فارده عليه وإن كان حبيباً قريباً .

وعن أبي الأحوص ، عن عبدالله قال : لا يقلدن أحدكم دينه رجلاً فإن آمن آمن وإن كفر كفر ، وإن كنتم لابد مقتدين فاقتدوا بالميت ، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة .

وعن عبدالرحمن بن يزيد قال : قال عبدالله : لا تكونن إمعة . قالوا : وما الإمعة ؟ قال : يقول أنا مع الناس ، إن اهتدوا اهتديت وإن ضلوا ضللت ، ألا يوطنن أحدكم نفسه على أنه إن كفر الناس أن لا يكفر .

وقال الربيع : سمع الشافعي يقول : إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا بها ، ودعوا ما قلته .

وعنه أيضاً : وسمعته يقول : وقد قال له رجل : تأخذ بهذا الحديث يا أبا عبدالله : فقال : متى رويت عن رسول الله حديثاً صحيحاً ولم آخذ به ، فأشهدكم أن عقلي قد ذهب .

وقال الحُميدي : روي الشافعي يوماً حديثاً ، فقلت : أتأخذ به ؟ فقال : رأيتني خرجت من كنيسة ، أو على زنار ، حتى إذا سمعتُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً لا أقول به ؟!

وعن حاتم الأصم قال: أفرح إذا أصاب من ناظرني ، وأحزن إذا أخطأ .

][رسالتي لكم][

هو درس تعلمناه من هؤلاء العظماء أن ننقاد للحق حيث كان وحيث دار ولو جاء الحق من إنسان نراه عدو لنا لنبدأ من الآن ونتعلم أن نقدم الحق على كل شيء وننقاد له تواضعا نسأل الله أن يجعلنا وإياكم من المتواضعين

••

][وقفة تدبر][

قيل ليوسف بن أسباط : بأي شيء تدعو إذا ختمت القرآن ؟ فقال : أستغفر الله ، لأني إذا ختمته ثم تذكرت مافيه من الأعمال خشيت المقت ، فأعدل إلى الاستغفار والتسبيح .

••

][ما ينطق عن الهوى][

قال النبي صلى الله عليه وسلم ((أنا زَعِيم ببيت في رَبَضِ الجنة لمن ترك المِرَاء ــ أي الجَدَل ــ وإن كان مُحِقًّا)) أخرجه أبو داود في سننه بإسناد صحيح.

••

][اخترت لكم][

قال إبراهيم بن الأشعث : سألت الفضيل عن التواضع ؟ قال ((التواضع أن تخضع للحقوتنقاد له ، ولو سمعته من صبي قبلته منه ، ولو سمعته من أجهل الناس قبلته منه)).

••

][دعاء][

اللهم اجعل أوسع رزقك علي عند كبر سني وانقطاع عمري.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

(9) الفتيا

قال سماحة الشيخ صالح بن محمد اللحيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى أن الفتوى لها شأنها في الإسلام، فشأنها شأن عظيم والمفتي عندما يبلغ حكم الله جل وعلا لعباده فهو إنما يتحدث بالأخبار بأن هذا حلال وهذا حرام فهو محتاج لأن يحسب للموقف حسابه ويتصور ويتذكر العرض (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم).

و أضاف سماحته يجب على المفتي أن ينظر ما كان عليه السلف في مقام الفتيا وكيف كانوا يتدافعون عن الفتيا.. وذكر أن الله جل وعلا أخبر بأنه يفتي عباده (ويستفتونك قل الله يفتيكم) وأفتى النبي صلى الله عليه وسلم ثم أن الصحابة بعده وهم القدوة بعد رسول الله وهم الذين بلغوا هذا الدين ونقلوه وهم الذين ينبغي أن يقتدى بهم في نشر العلم وبذله وفي المقامات التي يبتغى بها وجه الله. وبين أنه إذا تطاول الإنسان للفتيا وتطلع لها ورغب في أن يشار إليه بأنه يفتي فهذا لن يوافقه التوفيق. انتهى كلامه حفظه الله.

• • •

عن نافع أن رجلاً سأل ابن عمر عن مسألة فطأطأ رأسه ولم يجبه حتى ظن الناس أنه لم يسمع مسألته . فقال له : يرحمك الله أما سمعت مسألتي ؟ قال : بلى ولكنكم كأنكم ترون أن الله تعالى ليس بسائلنا عما تسألونا عنه ، اتركنا رحمك الله حتى نتفهم في مسألتك ، فإن كان لها جواب عندنا وإلا أعلمناك أنه لا علم لنا به .

وعن مالك عن نافع : كان ابن عمر وابن عباس يجلسان للناس عند مقدم الحاج ، فكنت أجلس إلى هذا يوماً وإلى هذا يوماً فكان ابن عباس يُجيب ويُفتي في كل ما سئل عنه ، وكان ابن عمر يرد أكثر مما يُفتي .

وعن شعيب بن أبي حمزة عن الزهري : بلغنا أن زيد بن ثابت كان يقول إذا سُئل عن الأمر : أكان هذا ؟ فإن قالوا : نعم حدث فيه بالذي يعلم ، وإن قالوا : لم يكن . قال : فذروه حتى يكون .

وعن موسى بن عُلي بن رباح عن أبيه ، قال : كان زيد بن ثابت إذا سأله رجل عن شيء ، قال : الله ،أكان هذا ؟ فإن قال : نعم ، تكلم فيه ، وإلا لم يتكلم .

وعن سحنون قال : كان بعض من مضى يُريد أن يتكلم بالكلمة ولو تكلم بها لانتفع بها خلق كثير ، فيحسبها ، ولا يتكلم بها مخافة المباهاة ، وكان إذا أعجبه الصمت تكلم ، ويقول : أجرأ الناس على الفتيا أقلهم علماً .

وسئل سحنون : أيسع العالم أن يقول : لا أدري فيما يدري ؟ قال : كل مافيه كتاب أو سنة ثابتة فلا ، وأما ماكان من هذا الرأي فإنه يسعه ذلك لأنه لا يدري أمصيب هو أم مخطئ

وقيل إن زيادة الله الأمير بعث يسأل سُحنوناً عن مسألة ، فلم يُجبه ، فقال له محمد بن عبدوس : أخرج من بلد القوم ، أمس ترجع عن الصلاة خلف قاضيهم ، واليوم لاتجيبهم ؟ قال : أفأجيب من يُريد أن يتفكه ، يُريد أن يأخذ قولي وقول

غيري ، ولو كان شيئاً يقصد به الدين لأجبته .

][رسالتي لكم][

اختبر نفسك عندما يوجه لك أي شخص سؤال في الفتوى هل تتجرأ وتتصدر للفتيا أما تحيل سؤاله لعالم يفتيه ، إن كنت من الصنف الأول فراجع حساباتك فـ الفتيا أمرها عظيم نسأل الله أن يجعلها من المتورعين في الفتيا وان نقول لما لا نعلم لا نعلم وان كنت تعلم فعلم غيرك متقيدا ومتبعا للكتاب والسنة .

••

][وقفة تدبر][

قال ابن رجب : ومن أعظم ما يُتقرب به العبد إلى الله تعالى من النوافل : كثرة تلاوة القرآن ، وسماعه بتفكر وتدبر وتفهم، قال خباب بن الأرت لرجل : تقرب إلى الله ما استطعت ، واعلم أنك لن تتقرب إليه بشيء هو أحب إليه من كلامه.

••

][ما ينطق عن الهوى][

قال النبي صلى الله عليه وسلم (من سئِّل عن علم فكتمه ، ألجم بلجام من نار).

••

][اخترت لكم][

قال ابن المنكدر : العالم بين الله تعالى وخلقه فلينظر كيف يدخل بينهم.

••

][دعاء][

اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك مما لا أعلم.

(10) القرآن الكريم

القرآن الكريم هو: كلام الله العظيم وصراطه المستقيم، وهو أساس رسالة التوحيد، وحجة الرسول الدامغة وآيته الكبرى، وهو المصدر القويم للتشريع، ومنهله

عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (اقرأ القرآن كل شهر) قلت : إني أجد قوة ، قال : (فاقرأه في عشرين ليلة) قال : قلت : إني أجد قوة . قال فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك (متفق عليه)

• • •

قال الذهبي تعليقاً على الحديث : وصح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نازله إلى ثلاث ليال ، ونهاه أن يقرأه في أقل من ثلاث وهذا كان في الذي نزل من القرآن ، ثم بعد هذا القول نزل ما بقي من القرآن . فأقل مراتب النهي أن تُكره تلاوة القرآن كله في أقل من ثلاث ، فما فقه ولا تدبر من تلا في أقل من ذلك . ولو تلا ورتل في أسبوع ، ولازم ذلك ، لكان عملاً فاضلاً فالدين يسر .

وعن المسيب بن رافع ، عن عبدالله بن مسعود قال : ينبغي لحامل القرآن أن يُعرف بليله إذا الناس نائمون ، وبنهاره إذا الناس مفطرون ، وبحزنه إذا الناس فرحون ، وببكائه إذا الناس يضحكون ، وبصمته إذا الناس يخلطون ، وبخشوعه إذا الناس يختالون . وينبغي لحالم القرآن أن يكون باكياً محزوناً حليماً حكيماً سكيتاً، ولاينبغي لحامل القرآن أن يكون جافياً ولا غافلاً ولا سخاباً ولا صياحاً ولا حديداً.

عن حماده بن نجيح : عن أبي عمران الجوني ، عن جندب ، قال : كنا غلماناً حزاورة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن ، ثم تعلمنا القرآن ، فازددنا به إيماناً>

وعن إسحاق بن إبراهي قال : كانت قراءة الفضيل حزينة شهية بطيئة مترسلة كأنه يخاطب إنساناً ، وكان إذا مر بآية فيها ذكر الجنة يرددها .

][رسالتي لكم][

لتكن لنا وقفات مع كتاب الله العظيم تلاوة وتدبر وتطبيق من اليوم لنبدأ صفحة جديدة وعلاقة جديدة مع كتاب ربنا لنجعل لنا ورد يومي لا ننقطع عنه وان فات علينا أن نستدركه ولنجعل لنا وقفة مع حفظ كتاب الله لنبدأ بالسور القصيرة ثم نرتقي للأطول ونتذكر عندما يقال لنا اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا وتذكر أن منزلتك عند آخر آيةٍ فهل من مشمر ؟

• •

][وقفة تدبر][

إن أمة الإسلام – في كثير من مواقعها وأحوالها – تحتاج إلى أن تراجع نفسها في موقفها من قرآن ربها ، فإن كثيراً منهم يجهلون أن للقرآن العظيم تأثيراً حقيقياً في حياتهم المعاشية والمدنية ، يتشككون ويترددون في أثره في تحقيق السعادة المنشودة في الدين والدنيا معاً .. الشيخ : صالح بن حميد .

••

][ما ينطق عن الهوى][

وقال صلى الله عليه وسلم: (خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه) رواه البخاري.

••

][اخترت لكم][

المستشرق آرثر آدبري:

"عندما أستمع إلى القرآن يتلى بالعربية ، فكأنما أستمع إلى نبضات قلبي."

••

][دعاء][

اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي.

(11) فقه الاجتهاد في العبادة

عن عاصم الأحول ، عن أبي عثمان النهدي ، قال : رأيت أبا ذر يميد على راحلته ، وهو مستقبل مطلع الشمس فظننته نائماً ، فدنوت منه وقلت : أنائم أنت ياأبا ذر ؟ قال : لا ، بل كنت أصلي .

وقيل للأحنف :إنك كبير ، والصوم يُضعفك . قال : إني أعده لسفر طويل ، وقيل :كانت عامة صلاة الأحنف بالليل ، وكان يضع أصبعه على المصابيح ، ثم يقول : حس ويقول : ما حملك يا أحنف على أن صنعت كذا يوم كذا.

• • •

وعن أسد بن وداعة ، عن شداد بن أوس أنه كان إذا دخل الفراش يتقلب على فراشه لا يأتيه النوم ، فيقول : اللهم إن النار أذهبت مني النوم فيقوم فيصلي حتى يصبح .

وعنه قال : كان شداد بن أوس إذا أوى إلى فراشه كأنه حبة على مقلي ، فيقول : اللهم إن النار قد أسهرتني ثم يقوم إلى الصلاة .

وروي الذهبي بسنده إلى البغوي :حدثني ابن زنجويه ، سمعت إبراهيم ابن مهدي ، سمعت أبا الأحوص قال : قالت بنت لجار منصور بن المعتمر : يا أبت أين الخشبة التي كانت في سطح منصور قائمة ؟ قال : يا بنية ذلك منصور كان يقوم الليل .

وقال نُعيم بن حماد :كان ابن المبارك إذا قرأ كتاب الرقاق ، يصير كأنه ثور منحور ، أو بقرة منحورة ، من البكاء ،لايجترئ أحد منا أن يسأله عن شيء إلا دفعه .

وقال إسحاق بن إبراهيم :وسمعتُ الفضيل يقول : إذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فأعلم أنك محروم مكبل كبلتك خطيئتك ..

اللهم اغفر لنا خطيئتنا يوم الدين .

][رسالتي لكم][

لنتأمل تلك الصور المشرقة ولنتعلم فقه الاجتهاد في العبادة ونعلق قلوبنا بالله دائماً وأبداً في كل حال في السراء والضراء فمن كان معه الله ما فقد شيء ومن لم يكن الله معه لم يجد شيء.

• •

][وقفة تدبر][

كان الحسن البصري يردد في ليلة قوله تعالى: (وإن تعدوا نعمت الله لاتحصوها) إبراهيم 34

فقيل له في ذلك ؟ فقال : إن فيها لـ معتبراً ، ما نرفع طرفاً ولا نرده إلا وقع على نعمة ، وما لا نعلمه من نعم الله أكثر

][ما ينطق عن الهوى][

قال النبي صلى الله عليه وسلم : (اغتنم خمسا قبل خمس : حياتك قبل موتك ، وصحتك قبل سقمك ، وفراغك قبل شغلك ، وشبابك قبل هرمك ، وغناك قبل فقرك) صححه الألباني

][اخترت لكم][

العارف لا يرى له على أحد حقاً ولا يشهد له على غيره فضلاً ولذلك لا يعاتب ولا يطالب ولا يضارب . ابن تيمية رحمة الله.

][دعاء][

اللهم إني أسألك من رحمتك وفضلك فإنه لا يملكها إلا أنت.

(12) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ينبغي للداعية أن يتثبت من وجود المنكر حال الإنكار ، فليس له أن ينكر بمجرد التوهم ، أو الظن المرجوح ، كما أن الاحتساب على منكر قد فات هو من باب العقوبة الراجعة للولاة ، ويدل على هذا ما رواه الإمام مسلم والترمذي عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان). رواه مسلم.

فجعل النبي صلى الله عليه وسلم الإنكار مرتبطاً برؤية المنكر ، فمن لم ير منكراً فليس عليه الاحتساب ، ويلحق بذلك العلم اليقيني بوجود المنكر لقيامه مقام الرؤية.

عن يونس بن أبي إسحاق ، عن أبيه عن عبدالله بن معقل ، قال : نزل ابن أم مكتوم على يهودية بالمدينة كانت ترفقة ، وتؤذية في النبي صلى الله عليه وسلم ، فتناولها فضربها ، فقتلها ، فرفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو : أما والله إن كانت لترفقني ، ولكن آذتني في الله ورسوله . فقال النبي صلى الله عليه وسلم (أبعدها الله قد أبطلت دمها)

• • •

وعن ابن أبي أويس ، عن أبيه ، عن الوليد بن داود بن محمد بن عُباده ابن الصامت عن ابن عمه عبادة بن الوليد ، قال كان عُبادة بن الصامت مع معاوية ، فأذن يوماً ، فقام خطيب يمدح معاوية ، ويثني عليه ، فقام عُبادة بتراب في يده ، فحشاه في فم الخطيب ، فغضب معاوية ، فقال له عُبادة : إنك لم تكن معنا حين بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا ومكسلنا ، وأثرة علينا ، وألا ننازع الأمر أهله ، وأن نقوم بالحق حيث كنا ، لا نخاف في الله لومة لائم . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا رأيتم المداحين فاحثوا في أفواههم التراب) .

وعن الأوزاعي : حدثني أبو كثير ، عن أبيه ، قال :أتيت أبا ذر ، وهو جالس عند الجمرة الوسطى ، وقد اجتمع الناس عليه يستفتونه ، فأتاه رجل ، فوقف عليه ، فقال : ألم ينهك أمير المؤمنين عن الفتيا ؟ فرفع رأسه ، ثم قال : أرقيب أنت علي ؟ لو وضعتم الصمصامة على هذه – وأشار بيده إلى قفاه – ثم ظننت أني أُنفذ كلمة سمعتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تُجيزوا علي لأنفذتها .

وعن أبي المنذر إسماعيل بن عمر قال : سمعت أبا عبدالرحمن العمري يقول : إن من غفلتك إعراضك عن الله بأن ترى ما يُسخطه فتجاوزه ، ولا تأمر ولاتنهى خوفاً ممن لا يملك ضراً ولا نفعاً .

وقال سمعته يقول : من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من مخافة المخلوقين نُزعت منه هيبة الله تعالى فلو أمر بعض ولده أو بعض مواليه لاستخف به.

][رسالتي لكم][

كن ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ،

ابدأ بنفسك وانهيها عن كل معصية و أمرها بكل طاعة ثم من حولك ثم مجتمعك وكن فطناً استخدم الأسلوب الأمثل ولا تقول هذا الأمر لا يعنيني فهو يعني الجميع ولكن بالحلئمة و الموعظة الحسنة

••

][وقفة تدبر][

بقي الشيخ العلامة محمد الشنقيطي – رحمه الله – يبكي مابين المغرب والعشاء لما بد بتفسير قوله تعالى ((ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها)) الأعراف 56 وأخذ يقول الأرض أصلحها الله وأفسدها الناس .

••

][ما ينطق عن الهوى][

عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إن العالم إذا أراد بعلمه وجه اله عز وجل هابه كل شيء ، وإذا أراد أن يكتنز به الكنوز هاب من كل شي)

••

][اخترت لكم][

قال عمر الفاروق –رضي الله عنه–: لا خير في قوم ليسوا بناصحين، ولا خير في قوم لا يحبون النُّصح.

••

][دعاء][

اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة وأعوذ بك من أن اظلم أو أُظلم

(13) الأدب مع العلماء

عن أبي وائل أن ابن مسعود رأى رجلاً قد أسبل ، فقال : ارفع إزارك ، فقال : وأنت ياابن مسعود فارفع إزارك ، قال : إن بساقي حموشة وأنا أؤم الناس . فبلغ ذلك عمر ، فجعل يضرب الرجل ، ويقول : أترد على ابن مسعود .

وعن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، أن ابن عباس قام إلى زيد بن ثابت ، فأخذ له بركابه ، فقال : تنح يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فقال : إنا هكذا نفعل بعلمائنا وكبرائنا.

• • •

وقال ابراهيم بن إسحاق الحربي :كان عطاء بن أبي رباح عبداً أسوداً لامرأة من أهل مكة وكان أنفة كأنه باقلاة . قال : وجاء سليمان بن عبدالملك أمير المؤمنين إلى عطاء هو وابناه فجلسوا إليه وهو يصلي ، فلما صلى أنفتل إليهم فمازالوا يسألونه عن مناسك الحج وقد حول قفاه إليهم . ثم قال سليمان لابنيه : قوما فقاما فقال : يا بني لا تنيا في طلب العلم ، فإني لا أنسى ذلنا بين يدي هذا العبد الأسود .

وقال ابن بشكوال في أخبار إبراهيم الحربي :نقلت من كتاب ابن عتاب : كان إبراهيم الحربي رجلاً صالحاً من أهل العلم ، بلغه أن قوما من الذين كانوا يجالسونه يفضلونه على أحمد بن حنبل ، فوقفهم على ذلك ، فأقروا به ، فقال : ظلمتموني بتفضيلكم لي على رجل لا أشبهه ، ولا ألحق به في حال من أحواله ، فأقسم بالله ، لا أُسمعكم شيئاً من العلم أبداً ، فلا تأتوني بعد يومكم .

|| رسالتي لكم ||

لنتأدب مع علمائنا ونوقرهم و ندعو لهم دائماً وأبداً ولنكف ألسنتنا عنهم فلئل إنسان يخطئ ويصيب وهم مجتهدون وعجباً لأناس تفرغوا لاصطياد أخطاء العلماء ونشرها في ساحات الانترنت نسأل الله الثبات والإنصاف .

••

|| وقفة تدبر ||

في قول موسى عليه السلام للخضر (هل اتبعك على أن تعلمني مماعُلمت رُشدا) الكهف 66

التأدب مع المعلم ، وخطابه بألطف خطاب ، وإقراره بأنه يتعلم منه ، بخلاف ما عليه أهل الجفاء ، أو الكبر، الذي لا يظهر للمعلم افتقاره إلى علمه ، بل يدعى أنه يتعاون هو وإياه ، بل ربما ظن أنه يعلم معلمه ، وهو جاهل جداً فالذل

للمعلم ، وإظهار الحاجة إلى تعليمه من أنفع شيء للمتعلم .. ابن سعدي رحمه الله .

●●

][ما ينطق عن الهوى][

عن ابن عباس أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين) أخرجه الترمذي

●●

][اخترت لكم][

يقول معاذ رضي الله عنه : تعلموا العلم؛ فإن تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة، وهو الأنيس في الوحدة، والصاحب في الخلوة.

●●

][دعاء][

اللهم متعني بسمعي و بصري و اجعلهما الوارث مني و انصرني على من يظلمني و خذ بثأري.

(14) الفتن في الدين

الإنسان دائماً تحاصره المغريات والفتن والتي تزداد ويقوى تأثيرها مع تعقد الحياة وثورة الطموحات وزحام وتعارض المصالح ، وتتحول حياة كلاً منا إلى معركة شخصية لينجو بنفسه ودينه من تأثير هذه الفتن نسأل الله الثبات حتى الممات

روي عبدالكريم الجزري : عن أبي عُبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال : أخذ المشركون عماراً ، فلم يتركوه حتى نال من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وذكر آلهتهم بخير ، فما أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : ما وراءك ؟ قال : شر يا رسول الله . والله ما تُركت حتى نلت منك ، وذكرت آلهتهم بخير ، قال : فكيف تجد قلبك ؟ قال : مطمئن بالإيمان قال (فإن عادوا فعد).

• • •

وقال أبو هشام الرفاعي : قال أبو بكر بن عياش للحسن بن الحسن بالمدينة :ما أبقت الفتنة منك ؟ فقال : وأي فتنة رأيتني فيها ؟ قال : رأيتهم يُقبلوا يدك ولا تمنعهم .

وعن أحمد بن الحواري :حدثنا إبراهيم بن عبدالله . قال : قال أحمد ابن حنبل : ما سمعت كلمة منذ وقعت في هذا الأمر أقوى من كلمة أعرابي كلمني بها في رحبة طوق . قال : يا أحمد إن يقتلك الحق مُت شهيداً ، وإن عشت ، عشت حميداً ، فقوي قلبك .

وقال حنبل : قال أبو عبدالله : ما رأيت أحداً على حداثة سنة ، وقدر علمه أقوم بأمر الله من محمد بن نوح ، إني لأرجو أن يكون ختم له بخير . قال لي ذات يوم : يا أبا عبدالله ، الله الله ، إنك لست مثلي ، أنت رجل يُقتدى بك . قد مد الخلق أعناقهم إليك ، لما يكون منك ، فاتق الله واثبت لأمر الله ، أو نحو هذا . فمات ، وصليت عليه ، ودفنته . أظن قال : بعانة (عانة : بلد مشهور بين الرقة وهيت مشرفة على الفرات وبها قلعة حصينة).

][رسالتي لكم][

لنقرأ هذه الأحوال والسير الطيبة ونتعلم منها ونسأل الله دائما الثبات حتى الممات فالدعاء باب الخضوع لله عز وجل وعبادة محببة له سبحانه وتعالى .

• •

][وقفة تدبر][

(المال والبنون زينةُ الحياة الدنيا) الكهف 46

تقديم المال على البنين في الذكر ، لأنه أسبق لأذهان الناس ، لأنه يرغب فيه الصغير والكبير ، والشاب والشيخ ، ومن له من الأولاد ما قد كفا . ابن عاشور .

••

][ما ينطق عن الهوى][

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : بينما نحن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ ذكر الفتنة فقال: إذا رأيتم الناس قد مرجت عهودهم، وخفت أماناتهم، وكانوا هكذا –وشبك بين أصابعه– قال :فقمت إليه فقلت: كيف أفعل عند ذلك جعلني الله فداك؟ قال: الزم بيتك، وأملك عليك لسانك، وخذ بما تعرف، ودع ما تنكر،وعليك بأمر خاصة نفسك، ودع عنك أمر العامة.

••

][اخترت لكم][

قال ابن القيم رحمه الله : الغضب مركب الشيطان .

••

][دعاء][

اللهم إني أسألك النعيم يوم العيلة ، والأمن يوم الخوف.

(15) فتنة النساء

عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إن الدنيا حلوة خضرة ، وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء ، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء).

وعن أشعث بن سليم قال : سمعت رجاء بن حيوة ، عن معاذ بن جبل قال : ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم ، وستُبلون بفتنة السراء ، وأخوف ما أخاف عليكم فتنة النساء ، إذا تسورن الذهب ، ولبسن رباط الشام وعصب اليمن فأتعبن الغني وكلفن الفقير مالا يجد .

• • •

وعن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال :ما يئس الشيطان من شيء إلا أتاه من قبل النساء ، وقال لنا سعيد وهو ابن أربع وثمانين سنة وقد ذهبت إحدى عينيه وهو يعشو بالأخرى : ما من شيء أخوف عندي من النساء .

وعن عبدالله بن أحمد بن حنبل ، حدثنا إبراهيم بن الحسن الباهلي ، حدثنا حمادة بن زيد : قال : قال يونس بن عبيد : ثلاثة أحفظوهن عني ، لا يدخل أحدكم على سلطان يقرأ عليه القرآن ، ولايخلون أحدكم مع امرأة يقرأ عليها القرآن ، ولا يُمكن أحدكم سمعه من أصحاب الأهواء .

][رسالتي لكم][

النظر سهم مسموم إبليس يستخدمه معنا دائماً فالنظرة الأولى ثم الثانية ثم يدمن الإنسان النظر لما حرم الله عز وجل ، ومن غض طرفه زاد إيمانه جربها ألان واغضض طرفك جاهد نفسك وستشعر بسعادة عظيمة ، ليكن شعارنا من هذه الليلة لن ننظر لما حرم ربنا .

••

][وقفة تدبر][

أحد الشباب كان يعاني من تعلقه ببعض الفواحش ، وكان يجد شدة في تركها ، حتى أذن الله بذهاب حبها من قلبه بسبب تدبره لقوله تعالى – عن يوسف عليه السلام (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المُخلصين) يوسف 24 ، فرجع لنفسه وقال : لو كنت مخلصاً لأنجاني الله كما أنجي يوسف ، ولم يمض وقت طويل حتى صار هذا الشاب أحد الدعاة إلى الله .

••

][ما ينطق عن الهوى][

عن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء) متفق عليه .

][اخترت لكم][

ليست المرأة إلا درة . . . أيكون الدر في غير الصدف !

][دعاء][

اللهم توفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين.

(16) الصبر على المصائب

عن الأعمش : عن شهر بن حوشب ، عن الحارث بن عُميرة ، قال : إني لجالس عند معاذ ، وهو يموت ، وهو يُغمى عليه ويُفيق فقال : أخنق خنقك ، فوعزتك إني لأحبك.

وعن المبرد : قيل للحسن بن علي : إن أبا ذر يقول :الفقر أحب إلى من الغني ، والسقم أحب إلي من الصحة ، فقال : رحم الله أبا ذر . أما أنا فأقول : من اتكل على حسن اختيار له ، لم يتمن شيئاً، وهذا حد الوقوف عليه .

وعن وهب بن منبه أن عيسى عليه السلام قال للحواريين :أشدكم جزعاً على المصيبة ، أشدكم حباً للدنيا.

• • •

وعن الشعبي ن قال شُريح : إني لأصاب بالمصيبة ، فأحمد الله عليها أربع مرات ، أحمد إذ لم يكن أعظم منها ، وأحمد إذ رزقني الصبر عليها ، وأحمد إذ وفقني للاسترجاع لما أرجو من الثواب ، وأحمد إذ لم يجعلها في ديني .

وقال غسان بن المفضل الغلابي ، حدثني بعض أصحابنا قال :جاء رجل إلى يونس بن عُبيد فشكا إليه ضيقاً من حاله ومعاشه واغتماماً بذلك .فقال : أيسرك ببصرك مئة ألف ؟ قال : لا . قال : فبسمعك ؟ قال : لا . قال فبلسانك ؟ قال : لا . قال : فبعقلك ؟ قال : لا . في خلال . وذكره نعم الله عليه . ثم قال يونس : أرى لك مئين ألوفاً وأنت تشكو الحاجة .

][رسالتي لكم][

علينا بالصبر فهو العلاج لكل مصيبة ومن يعيش في هذه الدنيا بلا كدر ولا هم ولا مصائب ولا آلام إنها الدنيا دار الكدح والنصب اللهم اجعلنا من الصابرين الشاكرين .

••

][وقفة تدبر][

وقد أعلم الله تعالى خلقه أن من تلا القرآن ، وأراد به متاجرة مولاه الكريم ، فإنه يربحه الربح الذي لا بعده ربح ، ويعرفه بركة المتاجرة في الدنيا والآخرة . الامام الآجري

••

][ما ينطق عن الهوى][

قال النبي صلى الله عليه وسلم (إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط) رواه الترمذي وقال :حديث حسن.

][اخترت لكم][

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: الإيمان نصفان : نصف صبر ونصف شكر

][دعاء][

اللهم إني أسألك النعيم المقيم الذي لايحول ولايزول.

(17) البر بالأمهات

عن محمد بن سيرين قال :بلغت النخلة في عهد عثمان بن عفان ألف درهم . قال : فعمد أسامة إلى نخلة فعقرها فأخرج جُمارها – يعني قبها وشحمتها التي في قمة رأس النخلة وهي تؤكل بالعسل – فأطعمها أمه ، فقالوا له : ما يحملك على هذا وأنت ترى النخلة قد بلغت ألف درهم ؟ قال : إن أمي سألتني ، ولا تسألني شيئاً أقدر عليه إلا أعطيتها .

وعن عبدالله بن المبارك قال :قال محمد بن المنكدر : بات عمر ، يعني أخاه ، يصلي وبت أغمز رجل أمي وما أحب أن ليلتي بليلته .

وعن ابن عون قال : دخل رجل على محمد بن سيرين عند أمه فقال : ما شأن محمد ، يشتكي شيئاً ؟ فقالوا : لا ، ولكن هكذا يكون إذا كان عند أمه .

وعن هشام بن حسان ، عن حفصة بنت سيرين قالت :كان محمد إذا دخل على أمه لم يكلمها بلسانه كأنه تخشعاً لها .

وعن ابن عون : أن أمة نادته فأجابها ، فعلا صوته صوتها ، فأعتق رقبتين.

][رسالتي لكم][

لنكن من البارين لأمهاتنا وآبائنا لنبحث عن رضاهما هما بابان من أبواب الجنة كم قصرنا وكم فرطنا هي دعوة لنا جميعا لنعود ونقبل أيديهما وندعو لهما بالخير وطول العمر على الطاعة ومن مات منهما لندعِ له بالرحمة والمغفرة .

••

][وقفة تدبر][

قال ابن مسعود (اقرؤوا القرآن وحركوا به القلوب ، ولايكن هم أحدكم آخر السورة)

فمما يعين على قراءة (التدبر) المحركة للقلوب أن يكون حزب القارئ (وقت القراءة) لا (مقدار القراءة) فمثلاً:بدلا من تحديد جزء يومياً، يكون نصف ساعة يومياً ، لئلا يكون الهم آخر السورة . عبدالكريم البرادي .

••

][ما ينطق عن الهوى][

عن أبي عبد الله بن مسعود عبد الرحمن رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم : ((رغم أنف ، ثم رغم أنف ، ثم رغم أنف ، من أدرك أبويه عند الكبر ، أحدهما أو كلاهما فلم يدخل الجنة)) رواه مسلم .

••

][اخترت لكم][

رأى أبو هريرة رجلا يمشي خلف رجل فقال من هذا ؟ قال أبي قال : لا تدعه باسمه ولا تجلس قبله ولا تمش أمامه

][دعاء][

اللهم ثبتني واجعلني هادياً مهدياً.

(18) حقوق الخلق

قال الواقدي : حدثني أبو بكر بن أبي سيرة ، عن عبدالمجيد بن سهيل عن عوف بن الحارث ، سمعت عائشة تقول : دعتني أم حبيبة عند موتها ، فقالت : قد كان يكون بيننا ما يكون بين الضرائر ، فغفر الله لي ولك ما كان من ذلك . فقلت : غفر الله لك كله وحللك من ذلك . فقالت : سررتني سرك الله ، وأرسلت إلى أم سلمه ، فقالت لها مثل ذلك .

وقال الليث بن سعد وغيره : كتب رجل إلى ابن عمر أن أكتب إلي بالعلم كله ، فكتب إليه ، إن العلم كثير ، ولكن إن استطعت أن تلقى الله خفيف الظهر من دماء المسلمين ، خميص البطن من أموالهم ، كاف اللسان عن أعراضهم ، لازماً لأمر جماعتهم ، فافعل .

• • •

وقال سليمان التيمي ، قال الأحنف : ثلاث في ما أذكرهن إلا لمعتبر : ما أتيت باب السلطان ، إلا أن أدّعى ، ولا دخلت بين اثنين حتى يدخلاني بينهما ، وما أذكر أحداً بعد أن يقوم من عندي إلا بخير .

وعنه : ما نازعني أحد إلا أخذت أمري بأمور ، إن كان فوقي ، عرفتُ له وإن كان دوني رفعت قدري عنه ، وإن كان مثلي تفضلت عليه . وعنه : قال : لست بحليم ولكني أتحالم..

][رسالتي لكم][

من كان له حق عندك فقم ألان وأعده له ، من سببته أو شتمته أو انتقصته فقم ألان واعتذر منه، من اغتبته أو خضت في عرضه ولم تقدر أن تخبره وتطلب منه أن يسامحك فتصدق عنه وأكثر الاستغفار له.

• •

][وقفة تدبر][

فو الله الذي لا إله إلا هو ! ما رأيت – وأنا ذو النفس المليئة بالذنوب والعيوب – أعظم إلانة للقلب ، واستدرار للدمع ، وإحضار للخشية ، وأبعث على التوبة ، من تلاوة القرآن وسماعه . عبدالحميد بن باديس.

• •

][ما ينطق عن الهوى][

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة).

• •

][اخترت لكم][

قال سفيان الثوري : ما عالجت شيئاً أشد عليّ من نفسي ، مرة لي ومرة علي.

][دعاء][

اللهم إني أعوذ بعزتك ، لا إله إلا أنت أن تضلني ، أنت الحي الذي لا يموت ، والجن والإنس يموتون.

(19) التعامل مع الأخطاء

عن ميمون بن مهران قال :سمعت ابن عباس يقول : ما بلغني عن أخ مكروه قط إلا أنزلته إحدى ثلاث منازل : إن كان فوقي عرفت له قدره ، وإن كان نظيري تفضلت عليه ، وإن كان دوني لم أحفل به . هذي سيرتي في نفسي ، فمن رغب عنها فأرض الله واسعة .

وعن حمي الطويل ، عن أبي قلابة قال :إذا بلغك عن أخيك شيء تكرهه فالتمس له العذر جُهدك ، فإن لم تجد له عذراً فقل في نفسك : لعل لأخي عذراً لا أعلمه .

ويروى عن رجاء بن حيوة ، قال : من لم يؤاخ إلا من لا عيب فيه قل صديقه ، ومن لم يرض من صديقه إلا بالإخلاص له دام سخطه ، ومن عاتب إخوانه على كل ذنب كثر عدوه .

وعن مالك بن أنس قال :قال سعيد بن المسيب : إنه ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل إلا وفيه عيب ، لكن من الناس من لا ينبغي أن تذكر عيوبه : من كان فضله أكثر من نقصه وهب نقصه لفضله

• • •

وعن سفيان بن عيينة قال : قال سعيد بن المسيب : إن الدنيا نذالة ، هي إلى كل نذل أميل ، وأنذل منها من أخذها بغير حقها ، وطلبها بغير وجهها ووضعها في غير سبلها .

وقال يونس الصدفي : ما رأيت أعقل من الشافعي ، ناظرته يوماً في مسالة ، ثم افترقنا ، ولقيني ، فأخذ بيدي ، ثم قال : يا أبا موسى ، ألا يستقيم أن نكون إخواناً وإن لم نتفق في مسألة .

وروى عبدان بن عثمان ، عن عبدالله بن المبارك قال :إذا غلبت محاسن الرجل على مساوئه لم تُذكر المساوئ ، وإذا غلبت المساوئ على المحاسن لم تُذكر المحاسن .

وعن ابن المديني ، سمعت سفيان يقول :كان ابن عياش المنتوف يقع في عمر بن ذر ويشتمه . فلقيه عمر ، فقال : يا هذا لا تفرط في شتمنا ، وأبق للصلح موضعاً ، فإنا لا نُكافئ من عصى الله فينا بأكثر من أن نطيع الله فيه .

][رسالتي لكم][

هي دروس استفدنا منها في فن التعامل مع الأخطاء نتعامل بها مع غيرنا ومن منا لا يخطئ فكلنا ذو خطأ فكن رفيقا بمن حولك وتذكر دائماً نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وتعامله مع أخطاء من حوله ليكن لنا ولكم قدوة.

• •

][وقفة تدبر][

تأمل هذه الآيات (وأن أتلوا) النمل 92 (حتى يسمع كلام الله) التوبة 6 ، وقال تعالى: (اتل ماأوحي إليك من الكتاب)

العنكبوت 45 ونحوها من الآيات ، التي تشير إلى ضرورة الدعوة بالقرآن ، وأنه أبلغ وأنفع ما توعظ به القلوب ، وتتأثر به – كما هو مشاهد – وهي تشير – إلى أن البلاغ والوعظ بكلام الله من أعظم ما يطلب من الرسل وأتباعه.

••

][ما ينطق عن الهوى][

عن معاوية بن الحكم رضي الله عنه حين دخل المسجد مع النبي وهو يصلي فعطس رجل من القوم فقال: الحمد الله فقال له معاوية يرحمك الله ، فرماه الناس بأبصارهم يعني استنكاراً لقوله فقال: واثكل أماه فجعلوا يضربون على أفخاذهم يسكتونه فسكت فلما انصرف النبي من الصلاة دعاه وقال له : إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شي من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن أو كما قال عليه الصلاة والسلام قال معاوية : فبأبي هو وأمي ما رأيت معلمًا أحسن تعليما منه والله ما قهرني ولا ضربني ولا شتمني .

••

][اخترت لكم][

تجنب تصيد عيوب الآخرين وانشغل بإصلاح عيوبك.

••

][دعاء][

اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(20) حفظ الوقت

روى الأعمش عمن حدثه قال : قال عبدالله بن مسعود لو سخرت من كلب ، لخشيت أن أكون كلباً ، وإني لأكره أن أرى الرجل فارغاً ليس في عمل آخرة ولا دنيا .

وعن الحسن البصري رضي الله عنه قال : ابن آدم إنما أنت أيام ، كلما ذهب يوم ذهب بعضك .

وعن الحسن أيضاً قال : أدركت أقواماً كان أحدهم أشح على عمره منه على درهمه .

ومن كلام الحسن أيضاً في موعظة لأصحابه يزهدهم بها في الدنيا ويرغبهم في الآخرة قوله : ولا يلهينك المتاع القليل الفاني ، ولا تربص بنفسك فهي سريعة الانتقاص من عمرك ، فبادر أجلك ، ولا تقل غداً غداً فإنك لا تدري متى إلى الله تصير .

• • •

وقال القاسم بن عساكر عن سُليم بن أيوب : حُدثت عنه أنه كان يُحاسب نفسه في الأنفاس ، لا يدع وقتاً يمضي بغير فائدة ، إما ينسخ ، أو يدرس ، أو يقرأ ، وحُدثت عنه أنه كان يُحرك شفتيه إلى أن يقط القلم .

ويحكي أبو الوفاء علي بن عقيل عن نفسه فيقول : إني لا يحل لي أن أضيع ساعة من عمري ، حتى إذا تعطل لساني عن مذاكرة ومناظرة ، وبصري عن مطالعة ، أعملت فكري في حال راحتي وأنا مستطرح ، فلا أنهض إلا وقد خطر لي ما أسطره ،وإني لأجد من حرصي على العلم وأنا في عشر الثمانين أشد مما كنت أجده وأنا ابن عشرين .

ويقول أيضاً : وأنا أقصر بغاية جهدي أوقات أكلي ، حتى أختار سف الكعك وتحسية بالماء على الخبز ، لأجل ما بينهما من تفاوت المضغ توفراً على مطالعة أو تسطير فائدة لم أدركها ..

لله درهم لنكن مثلهم.

][رسالتي لكم][

نظم وقتك واستثمره فهو كنز بين يديك كل شي ء يعوض إلا الوقت والعمر أطال الله أعمارنا وأعماركم على طاعته سبحانه .

••

][وقفة تدبر][

قال الشيخ بن عثيمين – رحمه الله – إذا رأيت وقتك يمضي ، وعمرك يذهب وأنت لم تنتج شيئاً مفيداً ، ولا نافعاً ، ولم تجد بركة في الوقت ، فاحذر أن يكون أدركك قوله تعالى (ولاتُطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هوئه وكان أمره فُرطا) الكهف 28

][ما ينطق عن الهوى][

عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو يعظه « اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك.«

رواه أحمد في مسنده

][اخترت لكم][

قال شعبة : "لا تجلســـــوا فارغين فإن الموت يطلبكـــــم"

][دعاء][

اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني واجبرني وارفعني.

{ عطر الختام !

صفحات مشرقة

نقرأها

ندرسها

نتأملها

لتكن نبراساً لنا نضع من خلالها بصمات خالدة لا تُمحى مع سيول الزمن !

و في الختام أرجو من الله العلي القدير أن يعيننا علىسبيل الخير ؛
نسلكه لنسير في ركب الصالحين المصلحين ..

فما كان فيها من صواب فبفضل المنان وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان.

الأستاذ: عبدالله محمد عبدالله بادابود
قافلة الهدى الدعوية
al_huda@w.cn
وللاستزادة مرحبا بكم دُرتا و متمنيا أن تعانق حروفنا رضاكم ؛
www.factway.net/vb

المراجع :

- كتاب الله
- كتاب أين نحن من أخلاق السلف . تأليف الشيخين : عبدالعزيز بن ناصر الجليل و بهاء الدين بن فاتح عقيل.
- كتاب (ليدبروا آياته) حصاد عام من التدبر من رسائل جوال تدبر.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفهرس :

إشراقة قلم	2
الإخلاص و الصدق	3
خشية الله ومراقبته	6
كراهية الشهرة	9
الخوف من العجب	11
الزهـــــد في الدنيا	14
الزهد في الرئاسة	16
الفقه في الدين	18
الانقياد للحق	20
الفتيا	22
القرآن الكريم	24
فقه الاجتهاد في العبادة	26
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	28
الأدب مع العلماء	30
الفتن في الدين	32
فتنة النساء	34
الصبر على المصائب	36
البر بالأمهات	38
حقوق الخلق	40
التعامل مع الأخطاء	42
حفظ الوقت	44
عطر الختام	46
المراجع	47